

وَعَنْ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَ، وَعَنْ مَالِكَ: مِنْ أَيْنَ
اِكْتَسَبْتَ، وَفِيمَا أَنْفَقْتَ، وَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ.^٣

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

التاريخ: ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٤ م - ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ.

الموضوع: المحاسبة الذاتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنْ
رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ"^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ،
وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا،
وَتَمَّتْ عَلَى اللَّهِ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ حَمَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنْسَانَ مَسْئُولِيَّاتٍ
كَبِيرَةً وَكَلَّفَهُ الْإِضْطِرَّاعَ بِهَا. وَلِهَذَا السَّبَبُ يُبْتَلَى
النَّاسُ تَارَةً بِالْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالنَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَارَةً
بِالْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَنْصِبِ وَالْجَاهِ. وَأَحَدُ هَذِهِ
الْإِخْتِبَارَاتِ هُوَ صِرَاعُ الْإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ. إِنْ مُحَاسَبَتَهُ
النَّفْسُ هِيَ مُوَاجَهَةُ الْإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ وَسَيِّطَرَتُهُ
عَلَى نَفْسِهِ. وَبِفَضْلِ مُحَاسَبَتِهِ النَّفْسِ يُحَاوِلُ
الْإِنْسَانُ تَنْظِيمَ حَيَاتِهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

دَعُونَا نَحَاسِبُ أَنْفُسَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي نَكُونُ فِيهَا
عَلَى وَشَكٍ تَرِكُ عَامَ مِيلَادِي آخِرَ وَرَاءَنَا. دَعُونَا لَا
نَنْسَى أَنَّهُ كَمَا سَيِّئْتُمْ مُحَاسَبَتُنَا عَنْ كُلِّ نَعْمٍ، فَإِنَّا
سَوْفَ نَحَاسِبُ أَيُّضًا عَلَى رَأْسِ مَالِ حَيَاتِنَا. فَلْنُحَاوِلْ
أَنْ نَمَلَأَ مَا تَبَقِيَ مِنْ حَيَاتِنَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
وَالْجَمِيلَةِ الَّتِي تُوصِلُنَا إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى. وَلَا نَنْسَى
أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ إِفْتَرَبَ. فَلْنَتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
خَطَايَانَا الَّتِي إِزْتَكَبْنَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا إِبْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يُسْأَلَ عَنْ خُمْسِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَ،

^٣ سنن الترمذي، كتاب القيامة، ١.

^١ سورة يوسف، ١٢/٥٣.

^٢ سنن الترمذي، صفة القيامة، ٢٥.